

بيان صحفي

معرض جديد هام في معهد العالم العربي

ملحمة قناة السويس

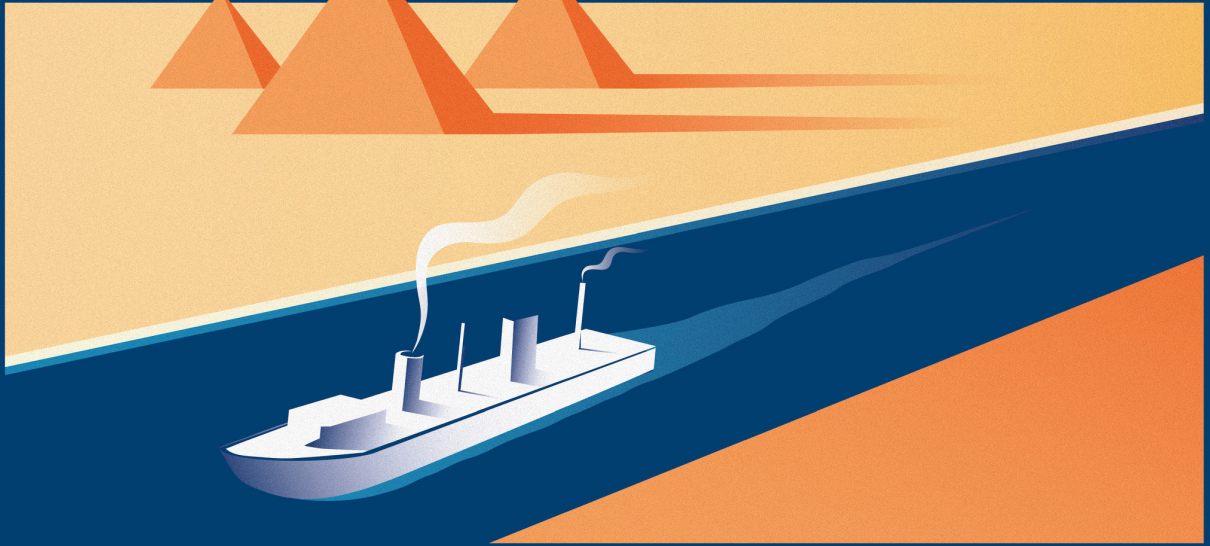
من عهد الفراعنة ولغاية القرن الواحد والعشرين

من 28 مارس إلى 5 أغسطس 2018

افتتاحية للصحافة في 26 مارس ما بين الساعة التاسعة والنصف والواحدة بعد الظهر

L'EXPOSITION ÉVÉNEMENT DE L'INSTITUT DU MONDE ARABE

L'ÉPOPÉE DU CANAL DE SUEZ



DES PHARAONS AU XXI^e SIÈCLE

DU 28 MARS AU 5 AOÛT 2018

MUSÉE
D'HISTOIRE
DE MARSEILLE

INSTITUT
DU MONDE
ARABE
معهد العالم العربي

«قليل من الخيال هو خميرة جيدة لأثر المشاريع الإنسانية الدامغة»

فردناند دي لسبس

«لا يوجد مشجّع للقناة أكثر مني، ولكنني أريد أن تكون القناة لمصر، لا أن تكون مصر للقناة»

الحديوي اسماعيل

الصحافة العربية :

السيدة زينة توتونجي

+33 (0) 6 22 30 12 96

imapresse.zeina@gmail.com

للاستفهام

الصحافة الفرنسية والدولية :

Pierre Laporte Communication

Frédéric Pillier: +33 (0)1 45 23 14 14

frederic@pierre-laporte.com

ابتداءً من 28 مارس 2018، يخط معهد العالم العربي واحدة من أهم وأشوق المشاريع في تاريخ الإنسانية: ملحمة قناة السويس. من عهد الفراعنة إلى فردناند دي لسبس، ومن مشروع بونايرت إلى تأميم القناة على يد جمال عبد الناصر، هذه المأثرة الرائعة على مدى أربعة آلاف سنة، يضعها المعهد في معرض حديثي يجمع شخصيات قوية ونافذة وتحديات إنسانية وقصص ونوادير وأهم الأحداث التي دمغت تاريخ هذا المكان الرمزي، مكان على مفترق الطريق ما بين ثلاث قارات: آسيا وإفريقيا وأوروبا.

حكاية هذا التاريخ هي عبارة عن إشارة لتاريخ العالم وحضاراته الكبرى التي تعاونت وتواجهت في هذه النقطة الحساسة للتجارة بين الشعوب، بين الشمال والجنوب والشرق والغرب. حكاية تسلط النظر على نهضة هي بالوقت ذاته اقتصادية وثقافية لأقدم دولة في العالم تمخضت بالعالم العربي. وتبعاً لمبدأ العرض السينمائي، يقترح المعرض دخولا مباشرا وافترضيا في قلب الموضوع ينقل فيه الزائر إلى قلب افتتاحية 1869، ثم يتجول في الماضي ليعيد قصة التطور التاريخي لهذه الملحمة. يتخلل مسار الزيارة تحف أثرية ومصغرات وصور فوتوغرافية وأفلام قديمة لتبسط تاريخ مصر والعالم في معرض دافق يبدأ في عهد الفراعنة ليصحب الزائر إلى آخر أعمال توسيع القناة الحديثة وازدواجيتها.

تبدأ الرحلة عام... 1869: يستقبل الحديوي إسماعيل بمناسبة افتتاح قناة السويس عددا كبيرا من ممثلي مختلف الأسر المالكة في أوروبا وممثلين عن السلطان العثماني والإمبراطور النمساوي، وخاصة ضيفة الشرف الإمبراطورة أوجينية. وعلى هذا المشهد الرائع - تُعرض في الآن نفسه ومن خلال لوحات فنية وشاشات ضخمة حية وأنوار متحركة لمرفأ بورسعيد - يُطلق مسار المعرض على صوت مزامير أوبرا «عايدة» (أوبرا لفيردي بطلب من الحديوي لهذه المناسبة).

بافتتاح القناة للملاحة وتجديد القاهرة على منوال المدن الأوروبية، تسير مصر قدماً وتدخل قناة السويس في صميم التاريخ. قصة انطلقت منذ 4 آلاف عام.

الفراعنة أولاً... (1850 ما قبل الميلاد)

يواصل النيل بالبحر الأحمر في القرن 18 قبل الميلاد، إنَّ الفرعون سنوسرت الثالث هو الذي سمح بالملاحة ما بين البحر المتوسط وبحار الجنوب. إنَّ هذه القناة القديمة التي تسدها الرمال أحيانا ومن ثم يعاد تنظيفها تعيش منذ 20 قرناً. عندما أصبحت غير صالحة للملاحة، ظهرت مشاريع إعادة حفر جديدة في القسطنطينية والبندقية، ولكنها بقيت مجرد مشاريع.



صورة مرئية : «الورشة» لفرنسوا بيير لاري © مذكرات فردناند دي لسبس وقناة السويس

ويقدم المعرض تحفا من العصور القديمة تُبين مدى أهمية قناة السويس لمصر: تاريخ لم يتوقف عن صياغة هذه القناة. وبفضل نماذج عديدة، يكتشف الزائر جراءة هذه الورشة الفرعونية التي من أجلها صُنعت آلات حفر استعملت لأول مرة.

هذا الشق في داخل الصحراء لحفر القناة، يظهره المعرض على خطاطة ناتئة صُممت من أجل المعرض الدولي لعام 1878 ومصغرات لآلات ومراكب أيضاً تعود إلى تلك الفترة وصور محفورة وفوتوغرافية وعرض أفلام تعكس النظرة المتباينة أو المتعارضة للمصريين والأوروبيين مع فكرة حفر القناة.

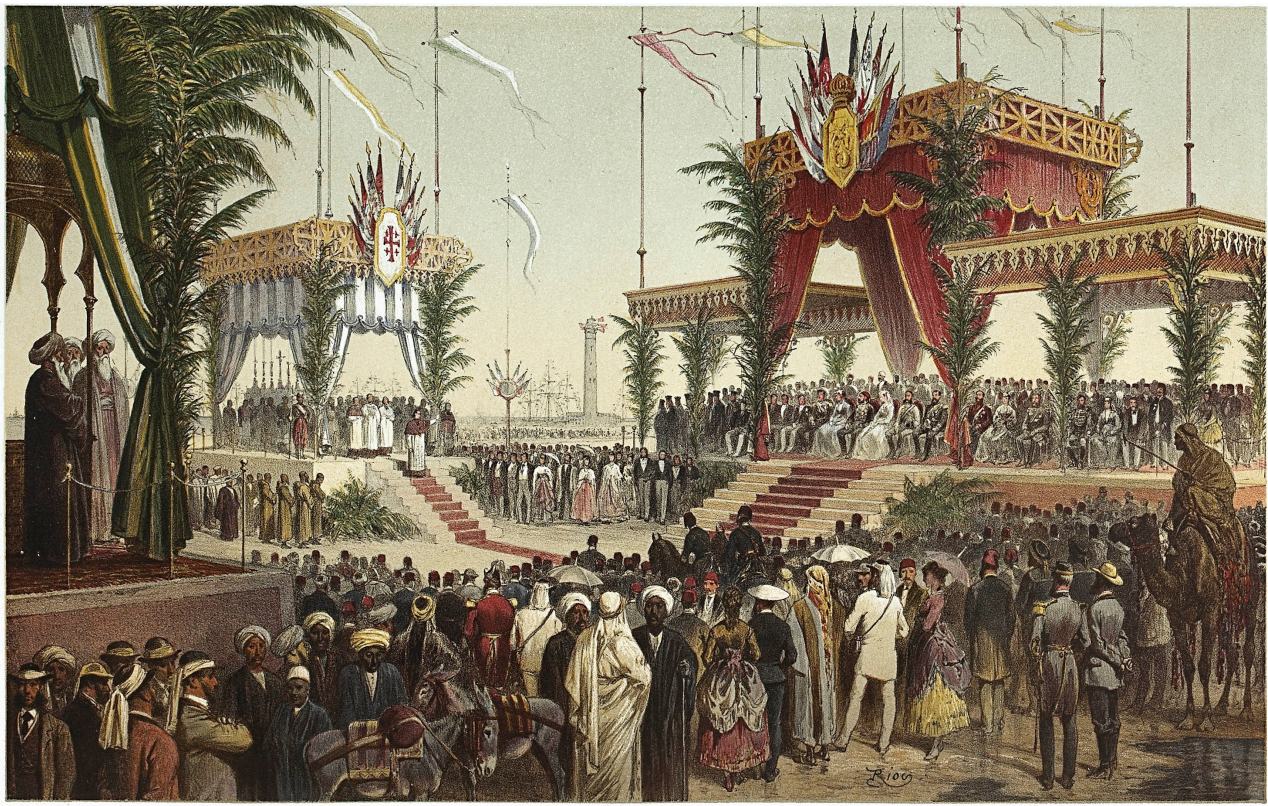
نحو مصر الحديثة، أو عندما يصبح الحلم واقعا (1849-1797)

إن قناة السويس مشروع مصري يأخذ كل مكانه في النهضة المصرية. بعد أن واجهت الحداثة الأوروبية مع بونابرت، رجعت مصر إلى حياتها الطبيعية في عهد السلطان محمد علي وورثته ابتداءً من عام 1806. وعملت هذه السلالة الجديدة التي استقلت عن الإمبراطورية العثمانية على تحديث واسع للدولة من خلال خبراء فرنسيين أتت بهم إلى مصر. ومن ضمن هؤلاء الخبراء فردناند دي لسبس، شخصية خارجة عن نطاق التصنيف، دبلوماسي ومغامر موهوب، الذي سيأخذ على عاتقه هذا المشروع الذي درسه ووضع فكرته مهندسو بونابرت والسيمونيون من بعد، بالرغم من حذرو تردد السلطان محمد علي بخصوص قناة في عرض البحر تعبر برزخ السويس.



جرافة رمل استعملت في حفر القناة في أعوام 1870، ه. أرنو، 1869 © مذكرات فردناند دي لسبس وقناة السويس

ومع ذلك، انطلق فردناند دي لسبس وسعيد باشا، حفيد محمد علي، الذي ورث السلطة عن جده، وحدهما بهذا المشروع ولغاية افتتاحه الدولي الكبير عام 1869. وتسير مصر قدما نحو الأardeها. تظهر قصة حفر القناة في معرضنا من خلال العديد من وثائق «جمعية ذكرى فردناند دي لسبس»: منحوتات، صور فوتوغرافية، مخططات، رسوم ناتئة، ولوحات فنية...



Bureau post

Imp. Lemeroy & Co. Paris

Enlèvement et Enlèvement de la

LA TRIBUNE DES SOUVERAINS

افتتاحية قناة السويس. منصة الملوك للخديوي إسماعيل في قصر عابدين، القاهرة © مذكرات فردناند دي لسبس وقناة السويس.

القناة في قلب الأطماع (1882-1954)

تلت ذلك العصر المتفائل الذي كان إسماعيل باشا يظن فيه أنه بإمكانه القول عن مصر «إنها لم تعد في القارة الإفريقية ولكن في أوروبا» فترة صعبة ومظلمة: إفلاس اقتصادي، سيطرة أجنبية، الاحتلال العسكري الإنجليزي ابتداء من عام 1882. هذا المكان الذي كان موضع أحلام وأسطورة لدى الأوروبيين أصبح للمصريين رمز العبودية والإكراه. وبالرغم من ذلك، فإن الحياة تابعت مجراها، فبنيت المدن وأخضرت القرى الزراعية. تُعرض هذه الذاكرة المتناقضة من خلال صور وأفلام ولوحات فنية.

تطلعات مصر نحو الاستقلال (1914-1945)

تفاوض الإنجليز والفرنسيون خلال الحرب العالمية الأولى وعقدا معاهدة سايكس بيكو التي تهدف إلى تجزئة الشرق الأوسط إلى مواضع نفوذ: حصلت فرنسا على حماية سوريا ولبنان، والمملكة المتحدة على فلسطين والأردن ومصر. وفي عام 1936، وبمناسبة معاهدة لندن، حصلت مصر على استقلال شبه تام، ولكن بقيت قناة السويس تحت السلطة الإنجليزية لمدة 20 عاما فقط.

القناة للمصريين (1956)



عبد الناصر يؤمّم قناة السويس عام 1956 D.R

«إننا نرحب بكم أيها الأخوة، إننا جزء من الأمة العربية وسنسير معا، متحدين.. يد واحدة.. قلب واحد.. لنرسي مبادئ العزة الحقيقية، ولنرسي مبادئ الكرامة الحقيقية، ولنقيم بين ربوع الأمة العربية استقلالا سياسيا حقيقيا واستقلالا اقتصاديا حقيقيا»

خطاب جمال عبد الناصر
(الإسكندرية، 26 يوليو 1956)

1956: بعد الحرب العالمية الثانية وفي جو هدوء ظاهري، يتطلع العالم العربي نحو استقلاله، ولكن الثورة ترعد.

بعد استقباله بهذا العرض المسرحي الكبير لافتتاحية 1869، يجد الزائر نفسه بصورة افتراضية في قلب مسرح سياسي كبير عام 1956: الخطاب الذي يعلن فيه جمال عبد الناصر على الجماهير، وبمناسبة العيد الوطني، تأميم قناة السويس.

يكرس المعرض فضاء كبيرا لهذه المناسبة التاريخية الهامة وكيفية تطبيق قرار التأميم والذكريات التي تركت في أذهان الذين عاصروا الحدث، وأخيرا الحملة العسكرية التي نتجت عنها والتي باءت بالفشل.

عالم جديد يظهر (1956-1975)

إن فشل العدوان الثلاثي الفرنسي-الإنجليزي-الإسرائيلي عام 1956، الذي عارضته أمريكا وروسيا، يشكل نهاية الإمبريالية الاستعمارية الأوروبية، بينما كانت روسيا وأمريكا تدبر أوروبا الوسطى وأمريكا اللاتينية. تصبح قناة السويس مصرية وتتابع وظيفتها، وتنتهي الخلافات السياسية والمالية المتعلقة بها. ولكن سرعان ما تصبح القناة مكان حروب ونزاعات: أولا حرب الستة أيام عام 1967، ثم إغلاق القناة، ثم ستة أعوام من المعارك الشرسة لتنتهي بحرب 1973 وعبور الجيش المصري. والنتيجة الأخيرة تكون بانتصار مصر الذي يقدمه المعرض بشكل واسع، انتصار نتج عنه إعادة افتتاح القناة للملاحة ثم اتفاقية السلام بين مصر وإسرائيل.

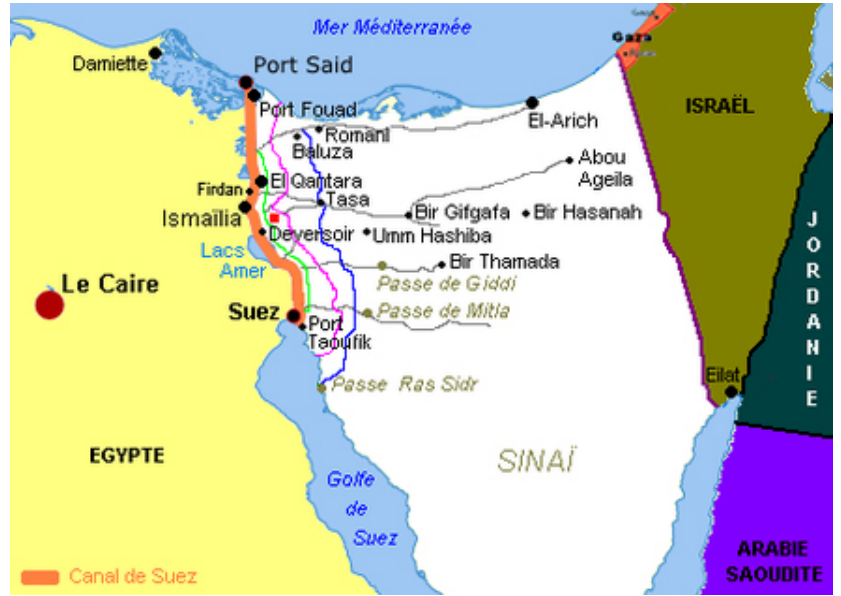
القناة في المستقبل (1975-2018)

من ١٩٧٥ إلى ٢٠١٥، جرت أعمال توسيع جديدة وتطوير كبير للقناة، مما جعلها من أبرز الموارد المالية لمصر. وفي ٢٠١٥، قامت البلاد بإنجاز مشروع فرعوني جديد: ازدواجية المعبور وإنشاء موقع صناعي وتمدين واسع النطاق بهدف جلب الملايين من السكان.

هذه مصر المستقبل التي سيكتشفها زائر المعرض ليحلم برحلة جديدة ممكنة لذلك المكان، بالرغم من التغيرات التي طرأت والتي يقدمها المعرض من خلال أفلام تختتم مسار المعرض. وهكذا يتجول الزائر على مدى ١٩٣ كلم لهذا الممر المائي الأسطوري.

يعلق على هذا المسار، بواسطة المرشد السمعي، فريدريك ميتران

بعد انتهاء المعرض في معهد العالم العربي، سينتقل إلى متحف مارسيليا للتاريخ ما بين 2018/10/17 و 2019/03/31، ومن ثم إلى مصر حيث تعرضه وزارة الآثار في متحف الحضارات في القاهرة للاحتفال بالعام ١٥٠ للقناة. كما سيقوم المعهد بإرسال المعدات التي استعملت في هندسة المعرض إلى متحف قناة السويس المنتظر في مدينة الاسماعيلية.



مفوضية المعرض

كلود مولار، مفوض عام
جيل جوتييه، مفوض علمي

الشبكات الاجتماعية:

<https://fr-fr.facebook.com/institutdumondearabe>

<https://twitter.com/imarabe>

<https://www.instagram.com/institutdumondearabe> <https://www.imarabe.org/>

طيلة المعرض، يعدّ برنامج محاضرات وأفلام وحفلات موسيقية وورشات.
كرّاس المعرض يطبعه دار جاليمان عدد الصفحات ١٦٥، السعر ٢٢ €



بدعم من شركات:

